



### تمهيد ونقسيح:

قد يبدو للوهلة الأولى أن الدراسة التاريخية لعقوبة الإعدام ليست لها أي فائدة عملية أو نظرية في المجال القانوني. ذلك لأن النظم القانونية المعمول بها في الوقت الحالي، تختلف عن تلك التي كانت مطبقة في الماضي.

وهذا النظر تعوزه الدقة، والنظرة العلمية الفاحصة؛ ذلك لأن الكثير من النظم القانونية المعاصرة لها جذور تمتد إلى الماضي البعيد أو القريب ومن شأن الوقوف والإمام بما كان عليه الحال في الماضي أن يعيننا على إدراك مغزى هذه النظم وأن يهيئ لنا القدرة على حسن تقييمها. فالشرائع والنظم القانونية الحالية ما هي إلا حلقة من سلسلة متصلة الحلقات، متدرجة مع سنة التقدم والرفي الإنساني تنتقل خلالها المبادئ والقواعد القانونية من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل<sup>(١)</sup>.

فمن الصعب بمكان - إذن - والحالة هذه أن ندرس عقوبة الإعدام في التشريع المصري دون الرجوع إلى جذورها التاريخية للبحث في أصل نشأتها، ونطاق تطبيقها، ووسيلة تنفيذها في التشريعات المصرية القديمة. لاسيما والدراسة المعروضة الآن قد اختارت لنفسها أن تكون بعنوان: "عقوبة الإعدام في التشريع المصري - تأصيلاً وتحليلاً".

لقد عرفت مصر منذ فجر التاريخ قانوناً أصيلاً هو القانون المصري الفرعوني الذي دام ما يقرب من ثلاثين قرناً من الزمان ، وفي عام ٣٣٢ ق.م فتح الإسكندر المقدوني مصر وضمها إلى إمبراطوريته.

(١) د. محمد عبد الهادي الشقنقيري، د. طه عوض غازي: "دروس في تاريخ القانون المصري - العصرين الفرعوني والبطلمي" طبعة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ص ٦.



وبالرغم من ذلك ظل القانون المصري الفرعوني مطبقاً على المصريين، تطبيقاً لمبدأ شخصية القوانين الذي كان سائداً في الشرائع القديمة، ولكن جاوره قانون آخر يطبق على الرعايا الإغريق الموجودين في مصر هو القانون الإغريقي أو البطلمي<sup>(١)</sup>.

وقد أدى ذلك إلى تأثير متبادل بين القانونين، ترتب عليه ميلاد قانون جديد، قانون مشترك بين المصريين والبطالمة هو القانون المصري البطلمي. وقد حدث نفس الشيء حينما أصبحت مصر ولاية رومانية عام ٣٠ ق.م إذ نشأ أن ذاك ما يسمى بالقانون المصري الروماني. وبعد حيث كان الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤١م. حيث تغير كل شيء: دين جديد هو الدين الإسلامي، ولغة جديدة هي اللغة العربية، وقانون جديد هو القانون المصري الإسلامي بمذاهبه ومصادره المختلفة<sup>(٢)</sup>.

وعلى هدي ما تقدم فسوف نقسم دراستنا للتطور التاريخي لعقوبة الإعدام في مصر إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول:	عقوبة الإعدام في القانون المصري الفرعوني
المبحث الثاني:	عقوبة الإعدام في القانون المصري البطلمي
المبحث الثالث:	عقوبة الإعدام في القانون المصري الروماني
المبحث الرابع:	عقوبة الإعدام في القانون المصري الإسلامي

(١) د. محمود السقا: "معالم تاريخ القانون المصري - في العهدين البطلمي والروماني" دار النهضة العربية طبعة ١٩٩٥ - ص ٤٠٣.

(٢) د. مسعد قطب، د. سليمان هاشم: "تاريخ القانون المصري - النظم القانونية في مصر في العصرين الروماني والإسلامي"، طبعة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ص ١٢ وما بعدها، د. عادل بسيوني: "القانون في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى صدور المجموعات المختلطة والأهلية" طبعة ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ ص ١٠ وما بعدها.